مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد ٢٦، العدد ٩: ٢٠١٨.
Journal of University of Babylon for Humanities, Vol.(26), No.(9): 2018.

Maladaptive Cognitive Schema For University Students

Batool Bannay Zubairi **Reyam Abd- Al Hussein Abd-alaa**
Department of Psychology/ College of Education for Hum Human Sciences/ University of Babylon
Batool-2008@yahoo.com Psychologywer330@gmail.com

Submission date:17 /9/2018 **Acceptance date**:10 /10/2018 **Publication date**: 24/12 /2018

Abstract

Maladaptive cognitive schema are a collection of memories, emotion perception and physical sensation that related to person himself and his relationship with others. The main aims of thisresearch is to identify the leve of these intrastraction in university students according the two variable gender and specialty study ,where formed a scale to detect the Maladaptive cognitive schema consist of (63) paragraph, and applied on (400) sample (male, female) Babylon university student, where found that the existence of Maladaptive cognitive schema in them, and there is no differences between them due to variable (sex and specialty study), and this mean that the pedagogic methods of parenting and relationships between family members influence the determination of the behavior pattern from which its issued.

Key words: Cognitive structures, study specialization, pattern of behavior

البنى المعرفية اللاتكيفية لدى طلبة الجامعة

بتول بناي زبيري **ريام عبد الحسين عبدالله**
قسم العلوم التربوية والنفسية /كلية التربية للعلوم الانسانية/ جامعة بابل

الخلاصة:

يقصد بالبنى المعرفية اللاتكيفية مجموعة من الذكريات والانفعالات والإدراكات والأحاسيس الجسدية تتعلق بالشخص نفسه وعلاقته مع الآخرين، وهدف البحث الحالي التعرف إلى مستوى هذه البنى لدى طلبة الجامعة على وفق متغيري الجنس والتخصص الدراسي، لذا تمَ بناء مقياس للكشف عن البنى المعرفية اللاتكيفية مكون من (٦٣) فقرة، وطبق على عينة بلغت (٤٠٠) طالب وطالبة من جامعة بابل، حيث تبين وجود بنى معرفية لا تكيفية لديهم، وأنه لا توجد فروق بينهم تبعاً لمتغيري الجنس والتخصص الدراسي. وهذا معناه أن الأساليب التربوية للوالدين والعلاقات بين أفراد الأسرة تؤثر في تحديد نمط السلوك الذي يصدر منه.

الكلمات الدالة: البنى المعرفية، التخصص الدراسي، نمط السلوك

by University of Babylon is licensed under a Journal of University of Babylon for Humanities (JUBH)
Creative Commons Attribution 4.0 International License

١. التعريف بالبحث

١. ١. مشكلة البحث (Problem of Research):

لقد برز في السنوات الأخيرة التوجه للتركيز على أهمية الجانب المعرفي في شخصية الأفراد في تقديرهم لانفعالاتهم، لما له من أهمية في التوافق النفسي والاجتماعي وأن هناك علاقة وثيقة بين التفكير والانفعال لأن الاضطراب الانفعالي لدى الفرد يكون نتيجة لطريقة تفكيره وإدراكه وتفسيره الخاطئ للأحداث والمواقف التي يتعرض لها في حياته [١، ٣٠٨]. وتعد المرحلة الجامعية من المراحل الحاسمة في حياة الطالب إذ إنها تؤثر في حاضره ومستقبله وكذلك في مستقبل المجتمع الذي يعيش فيه، وقد أستنتج يونغ (young) وجود بنى معرفية صلبة وصارمة، عميقة تترافق مع مشكلات نفسية مستمرة لمدى الحياة تمثل عائقاً أمام الطالب يجعله غير قادر على التوافق في الجامعة أطلق عليها البنى المعرفية اللاتكيفية وترجع هذه المشكلات إلى أن الفرد يقوم بتحريف الواقع والحقائق بناءاً على مقدمات مغلوطة وافتراضات خاطئة، وتنشأ هذه الأوهام عن تعلم خاطئ حدث في إحدى مراحل نموه المعرفي [٢، ٧].

فالسلوك غير المرغوب فيه أو المشاعر المخزونة تبدأ مع بدء التفكير وكيفية التفكير، إذ تقوم هذه البنى بالتكيف مع المواضيع بطريقة مختلة للوظيفة، فيعطي الفرد تأويلات خاطئة عن الوضعيات فربما يُدرك الموقف عكس حقيقته أو تصله المعلومة مشوهة حول ذاته وحول الآخرين وعالمه الخارجي وبدوره يؤثر في سلوكياته من جهة وعلى انفعالاته من جهة أخرى، وينطوي تحت سوء التوافق النفسي وتعتل صحته النفسية بل وقد تصل إلى الاضطراب النفسي [٣، ١].

حيث تعدُ الاضطرابات النفسية هي حصيلة لعمليات التفكير غير العقلاني وغير المنطقي، وأكد يونغ أن هذه البنى هي أساس نشوء الاضطرابات النفسية حسب المحورين الأول والثاني من الدليل التشخيصي والإحصائي الرابع للاضطرابات النفسية وحسب دراسة أنموث (Anmuth,2011) فقد وجدت علاقة تنبؤيه قوية جداً بين المخططات غير التكيفية حسب نموذج يونغ وأعراض القلق عندما يصاب بالاكتئاب وكذلك ارتبطت المخططات بأحداث الحياة السلبية [٤، ١٩] .

بناءاً على ماسبق فإن مشكلة البحث الحالي تتحدد بالسؤالين الآتيين:

ما مستوى البنى المعرفية اللاتكيفية لدى طلبة الجامعة؟ هل هناك اختلاف بين الذكور والاناث والتخصص الإنساني والعلمي ؟

١. ٢. أهمية البحث (The Importance of Research):

تلعب بيئة الرعاية الأولية للطفل دوراً محورياً في تلبية حاجاته الأساسية، فإذا فشلت في ذلك يتطور نوع من البنى المعرفية اللاتكيفية التي أطلق عليها يونغ "young"المخططات غير التكيفية المبكرة (Early maladaptive schema) كاستجابة لتلك الحاجات المحبطة، إذ تأتي أهمية هذه البنى من حيث أنه لم تتم (على حد علم الباحثة) إجراء أي دراسة عراقية كشفت عن البنى المعرفية اللاتكيفية وخلال التطور المعرفي للفرد تتشكل البنى لديه ضمن الإطار المرجعي الذي يساعده على تنظيم خبراته وتفسيرها، وتتوسط هذه البنى أيضاً إدراكاته وتوجه استجاباته.

أضاف يونغ أن هذه المخططات هي أفكار رئيسية نافذة وعريضة بخصوص الذات وعلاقات الفرد بالأخرين[٥، ١٤٢]. وتمتلك تلك المخططات مقومات معرفية وانفعالية وسلوكية تكونت أثناء الطفولة المبكرة من خلال تفاعل كل من الاستعداد الوراثي، والعوامل البيولوجية والخبرات البيئية وأنها تستمر بالتطور من

خلال خبرات الحياة متضمنة التعلق بالآخرين ذوي الأهمية بالنسبة للفرد خلال التفاعلات مع البيئة الثقافية التي ينشأ فيها [٦ ،٣٦]. وقد أكدت العديد من الدراسات على أهمية المخططات ومنها دراسة كاماراوكالفيت (حيث هدفت هذه الدراسة إلى فحص واختبار قدرة المخطوطات على التنبؤ بأعراض القلق والاكتئاب، مما أكدت نتائج هذه الدراسة قدرة المخطوطات غير التكيفية المبكرة على التنبؤ بأعراض القلق والاكتئاب وأن درجات الإناث أعلى من درجات الذكور في مخطوطات الهجر، الاعتمادية، الحساسية المفرطة للأذى والأمراض، الفشل، في حين أن درجات الذكور أعلى من الإناث في مخطوطات الحرمان الانفعالي، الإخفاق[٧، ٥٨]

لهذا لابد للجامعة ومؤسساتها أن تأخذ بنظر الاعتبار ضرورة بناء شخصية الطالب في جميع الجوانب ونعني بها المعرفية والوجدانية والمهارية وبصورة متوازية ومتكاملة وبالدرجة نفسها من الاهتمام وعدم التركيز على جانب معين وإهمال الجوانب الأخرى وإعطائها أهمية أقل من غيرها، لأن ذلك سوف يشكل خللاً واضحاً في الشخصية الإنسانية وهي شخصية الطالب وبالتالي قد يكون هذا الخلل مدمراً لها مما ينعكس بصورة سلبية على تصرفاته وسلوكه ويعود بالضرر على المجتمع [٨، ١] وتأمل الباحثة أن لا يكون دور الطالب هامشياً منزوياً لا دور له ولا تأثير لآنه يمثل شعلة الحياة المتوهجة لمستقبل البلد وذلك من خلال تزويده بمختلف العلوم ليلتحق بالآخرين ويقلص الفجوة بين مجتمعة والمجتمعات المتقدمة الأخرى لكي يستعيد البلد مكانته الرائدة بين الشعوب.

١. ٣. أهداف البحث Aims of Research:

يهدف البحث الحالي التعرف إلى:

١- مستوى البنى المعرفية اللاتكيفية لدى طلبة الجامعة.

٢- الفروق ذات الدلالة الاحصائية في مستوى البنى المعرفية اللاتكيفية على وفق متغيرات الجنس (ذكور، أناث) والتخصص (علمي، انساني).

١. ٤. حدود البحث Limitations of the Research:

أقتصر البحث الحالي على طلبة جامعة بابل للعام الدراسي (٢٠١٧-٢٠١٨) للدراسة الصباحية من الذكور والاناث وللتخصصات العلمية والانسانية

١. ٥. تحديد المصطلحات Definition of the Terms:

البنى المعرفية اللاتكيفية

عرفها

-يونغ (Young,2003): بأنها نمط أو مفهوم ينطوي على مجموعة من الذكريات والانفعالات والإدراكات والأحاسيس الجسدية، تتعلق بالشخص نفسه وعلاقته مع الآخرين، وتتطور هذه البنى منذ مرحلة الطفولة وتستمر في مراحل حياته المختلفة[٩ ،٧] .

التعريف النظري للباحثة: تبنت الباحثة تعريف يونغ (Young,2003) للبنى المعرفية اللاتكيفية ، لأنها استندت إليه في بناء المقياس الحالي.

التعريف الإجرائي للباحثة: هو الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب من خلال أجابته عن فقرات مقياس البنى المعرفية اللاتكيفية المستند إليه في البحث الحالي.

٢. أطار نظري ودراسات سابقة

- البنى المعرفية اللاتكيفية Maladaptive Cognitive Schema

نظرية المخطوطة ل يونغ Schema Theory of(young)

تتشكل البنى المعرفية اللاتكيفية وفقاً ليونغ (Young,2003) في الطفولة المبكرة أو المراهقة كانعكاس لبيئة الطفل، وهي تمثل في أغلب الآحيان أجواء البيئة المحيطة به، حيث يُباشر الفرد دوره محملاً بها، وتكون جزءاً من منظور الفرد لنفسه والآخرين وتوجه سلوكه نحوهم، فهي تقود الفرد لإعادة الظروف المؤذية التي سادت في طفولته إلى حياته كراشد فعندما يصف الفرد بيئته الأسرية أثناء طفولته بالبرودة العاطفية فأنه يصف أدراكه الخاص لها وقد لا يكون واضحاً لديه سبب عدم إظهار والديه لمحبتهما له والتعبير عن مشاعرهما تجاهه وقد يعزز سلوكياتهما هذه لأسباب خاطئة، وهذا لا ينفي أن إحساسه ببيئته العاطفية قد يكون صحيحاً، ان الطبيعة اللاتكيفية لهذه البنى تتضح لاحقاً في حياته وذلك نتيجة لاستمرار الفرد بتثبيتها خلال تفاعله مع الآخرين بالرغم من أن إدراكاته قد لا تكون دقيقة [١٠، ٢٥٤].

وقد أطلق يونغ (young) على هذه البنى بالمخطوطات غير التكيفية المبكرة (Early Maladaptive schema)، وأن كلمة مبكرة أستعملها ليشير إلى أن هذه المخططات تأخذ منبعها من الطفولة، وقد أفترض يونغ (1990-1999) أن بعض المخططات لاسيما تلك التي تتطور في الأصل كنتيجة لخبرات سيئة مر بها الفرد أثناء مرحلة الطفولة ربما تكون هي جوهر اضطرابات الشخصية والسبب الأساس في مشكلات الطباع والعديد من الاضطرابات النفسية الأخرى وقد عرف يونغ هذه المخططات وحدَدها بشكل أكثر تفصيلاً في النقاط الأتية:

- أنماط رئيسة منتشرة نافذة وعريضة.
- تتضمن الذكريات، الانفعالات الإدراكات، الأحاسيس.
- تتعلق بالشخص نفسه وبعلاقاته مع الآخرين من حوله.
- تتطور في الطفولة المبكرة والمراهقة.
- تظهر بشكل أكثر وضوحاً وتفصيلاً في فترة حياة الفرد.
- مختلة وظيفياً وبدرجة ملحوظة [٩، ٧].

وتؤكد إحدى الافتراضات المهمة للنظرية المعرفية أن المعتقدات الجوهرية السلبية حول الذات والآخرين والعالم، إنما تدل على وجود البنى المعرفية اللاتكيفية التي تكمن وراء تطور الاضطرابات الانفعالية واستمرارها، وأن الأساليب التربوية للوالدين، وطبيعة العلاقات بين أفراد الأسرة ودور الوالدين داخل الأسرة تؤثر في تحديد نمط التفكير ونمط السلوك الذي يصدر منه كما أن الجانب المعرفي الذي يتأثر بما يمر به الفرد من خبرات وتجارب خاصة إذا كانت سالبة تساهم في نشوء هذه البنى [١١، ٢٦].

تُبنى المخططات الأولية غير التكيفية للفرد في البداية وهي تكون ناتجة عن خطأ في وظيفته الإدراكية، ثم تؤدي تلك المخططات إلى تكوين افتراضات، ثم قناعات يتأثر فيها الفرد وهي غير متكيفة أيضاً، ثم تولد هذه القناعات أفكار تلقائية سلبية تؤثر في مزاج وإدراك وسلوك الفرد، [١٢ ،١١٠].

وتعد نظرية البنى المعرفية اللاتكيفية (المخططات المبكرة غير المتكيفة) لجيفري يونغ (2003) من النماذج التفسيرية الحديثة ذات الصبغة الإدماجية أكثر تأثيراً بالنظرية المعرفية السلوكية وتوسعها في استعمال مفاهيمها وعلاجها، وقد استفادت واستعانت بمفاهيم ونتائج مختلف مدارس علم النفس (البنائية، التحليلية،

ونظرية التعلق الجشطلتية، المدرسة المعرفية السلوكية) [١٣ ،٢٧]. وأنها تمثل الخبرات الماضية التي عاشها الفرد منذ طفولته بكل ما تحمله هذه الخبرات من مكونات انفعالية ومعرفية سلوكية ، فهي إدراكات راسخة حول الذات وحول الآخرين والعالم والتي تترسخ مبكراً في الطفولة نتيجة لحرمان ونقص تربوي سليم فتصبح طريقة الأدراك صلبة وسلبية عند الراشد [١ ،٢٠].

ويضيف يونغ (young,2003) إن البنى المعرفية اللاتكيفية تحدد نمط استجابة الفرد وتصرفه وأنها تعيد إلى السطح تلك الخبرات التي سادت في نظام الفرد النفسي السابق، ويضيف بأن الفرد يحاول بشكل لا واعي أن يثبت هذا الأدراك دون دراية منه، إذ أنه ينجذب إلى تلك الخبرات التي تؤكد هذه البنى المعرفية اللاتكيفية [١٥ ،٥١٤]. حيث يعتبر (Young) أن هناك حاجات عاطفية أساسية يتلقاها الطفل ونقص إشباع في هذه الحاجات هو الذي يخلق آثاراً يمكن أن تصل حتى الاضطراب ولكن في سن الرشد تكون المخططات المبكرة غير المتكيفة بحسب اصطلاح يونغ يمكن أن تولد بنيات عالية مسؤولة عن الاضطرابات كالقلق والاكتئاب واضطرابات الشخصية [١٦، ٤٣]. وأيضاً إن الأشخاص الذين لديهم أحد المخططات الأكثر تأثيراً وضرراً على الفرد المتمثلة في الإهمال والاستغلال والحذر، الخجل وعدم الكمال أو الحرمان العاطفي فهؤلاء الأفراد تم معاملتهم بشكل سيء وتم التخلي عنهم في مرحلة الطفولة، ففي سن الرشد يتم تنشيط هذه المخططات من خلال مجموعة من الأحداث الصادمة التي عاشها هؤلاء الأفراد أثناء طفولتهم فعندما ينشط المخطط تترافق معه مجموعة من الانفعالات السلبية المتمثلة في الحزن والخجل، وكذلك الخوف، الغضب، ليس كل المخططات الغير متكيفة منشأها الصدمات والإساءة التي يتلقاها الطفل في مرحلة الطفولة، بل قد يتلقى الطفل كل الرعاية والحماية إلا أن مخططه يكون سلبياً غير متكيف [١٧، ٤٨]. هذه المخططات مهمة في أحساس الفرد بهويته والاقرار بوجودها أيضاً وهو تأكيد الفرد بإحساسه بالأمان حتى لوكان وجودها يؤلمه، وأن تكرار إحساس الفرد بالصعوبات نفسها التي عايشها في حياته وبناء شخصيته، كنقص معرفته لذاته، وفقدان حب الآخرين والإحساس بعدم قيمته، يفقده السيطرة على هذه الأحاسيس المؤلمة باستعمال كل الوسائل التي لا تجدي نفعاً مما يدفعه للاستنتاج بأنه لا يستطيع تغيير الواقع ، ويعيد معايشه الفشل نفسه والأخطاء نفسها [١٨، ٥٩].

وبهذا يمكن القول أن هذه البنى هي خلل إدراكي دائم الأنماط تنشأ من الاحتياجات الأساسية والصدمات في مرحلة الطفولة وتؤثر على التفكير والسلوك وتؤدي إلى خلل وظيفي وتكون مستقرة مع مرور الوقت[١٣،١٩].

٣. خصائص البنى المعرفية اللاتكيفية

١- إنها ذات مستويات مختلفة في الشدة والشيوع، فكلما زادت حدتها إزداد عدد المواقف التي تفعلها، واشتدت حدة المشاعر التي تولدها وطالت مدتها.

٢-تعدُ هدامة، ومدمرة ومتلفة، وأغلبها ينجم عن الخبرات الضارة المؤذية التي تتكرر بشكل منتظم في زمن الطفولة والمراهقة.

٣-تكافح هذه البنى من أجل استمرارها، وهذا ناتج عن فعل البحث الاساس للاستمرارية وهذا ما يجعلها صعبة التغيير فتمثل بالنسبة للفرد شيئاً مألوفاً ومعروفاً عنده.

٤-بالرغم من أنها تسبب المعاناة للفرد، إلا أنها تبدو مريحة ومألوفة بالنسبة له، وأنها تبدو أيضاً صحيحة، إذ يشعر الأشخاص بأنهم منقادون تجاه الأحداث التي تطلقها.

٥- ليس بالضرورة ان يكون منشؤها أساس الصدمات وسوء المعاملة التي يتعرض لها الفرد في مرحلة الطفولة وإنما قد يكون تعرض لحماية زائدة ومفرطة في زمن طفولته [٧ ، ١٠].

٤. مجالات البنى المعرفية اللاتكيفية

صنف يونغ (young,2003) البنى المعرفية اللاتكيفية إلى أربعة عشر نوعاً موزعة على خمسة مجالات هي:

المجال الأول: الانفصال والرفض

يفشل الأطفال الذين يملكون بنى هذا المجال في وضع علاقات مرضية مع الآخرين ويرون أن حاجات الاستقرار، الأمن، الانتباه، الحب والانتماء لا توصلهم إلى حد الإشباع وفي الأصل تتميز عائلتهم بنقص الاستقرار (التخلي/نقص الاستقرار) سوء المعاملة (الشك/التعدي) أحاسيس باردة (النقص العاطفي) أو منقطعة عن العالم (الانعزال الاجتماعي) الذين تتمركز بناهم في هذا المجال هم في غالب الأحيان الأكثر إصابة والأكثر شدة وأغلبهم صدموا في زمن الطفولة وفي مرحلة الرشد ينتقلون من علاقة هدامة ذاتياً إلى علاقة أخرى يتجنبون العلاقات الوالدية والعلاقات العلاجية التي تعد أساس العلاج [١٣، ٤١]. وتندرج ضمن هذا المجال البنى المعرفية الآتية:

١-الحرمان العاطفي: يظن الفرد أنه لا يقدم له الدعم العاطفي الذي هو بحاجة إليه وهذا الدعم يتميز بثلاثة مظاهر أساسية هي:

- نقص الدعم العاطفي/غياب الانتباه، الحنان، الدفء والصداقة.
-التفاعل العاطفي/ غياب الشخص أو الشريك الذي يفهمه ويستمع له.
-نقص الحماية /عدم وجود شخص قوي يحميه ويرعاه ويقوده .

٢-الهجر/عدم الاستقرار: هو أحساس مستمر عند الفرد بعدم بقاء الأشخاص المهمين معه وتركه وتخليهم عنه أو عدم حضورهم الدائم نتيجة للموت أو عدم قبولهم له وتفضيلهم لشخص آخر مفضل لديهم للبقاء معهم.

٣-عدم الثقة/الإساءة: توقعات الشخص بأن الآخرين سوف يقومون بإيذائه وخداعه والتلاعب معه والإساءة له، حيث يكون هذا الشعور متسماً بالعذاب لأنه غير مرغوب فيه أو من إهمال شامل غير مبرر ومنه يخلق شعور الدونية بالمقارنة مع الآخرين.

٤-النقص/الخزي: هو شعور الفرد بنقص شديد أو بعدم القدرة والسوء وملاحظة الآخرين، ذلك يدفعهم للكره، وهذا الإحساس بالنقص والحساسية المفرطة يكون نتيجة تأنيب شخص ما له، ويظهر لديه شعور بالنقص والخجل من العيوب الملاحظة سواء داخلية (الأنانية، الغضب) أو خارجية (عيب جسمي)[٢٠، ٧٦] .

المجال الثاني: خلل الاستقلالية والأداء

توقعات الفرد بعدم قدرته على الإنجاز المستقل دون الاعتماد على الآخرين ويظن أنه غير قادر على التعامل والتكيف مع الحياه اليومية ومتطلباتها، وتميل تلك المعتقدات إلى التطور داخل منشأ وجو أسري يتصف بالحماية الزائدة والانغلاق وتندرج ضمن هذا المجال البنى المعرفية اللاتكيفية الآتية:

١-عدم الكفاءة: يعني اعتقاد الفرد بعدم قدرته على مواجهة مسؤوليات الحياة اليومية بدون مساعدة الآخرين، ويرى أنه غير قادر على القيام بها بمفرده .

٢-الهشاشة النفسية: هو خوف الفرد المبالغ فيه من حدوث كارثة متوقعة في أي لحظة وعدم قدرته على مواجهتها، فقد تكون صحية أو انفعالية أو فوبيا.

٣-التشابك/الذات غير المتطورة: عدم قدرة الفرد على التفرد والنمو دون وجود أشخاص يتشابك معهم.
٤-الفشل: ظنُ الفرد بأنه سوف يفشل لا محالة سواء في حياته الشخصية أو المهنية وعدم نجاحة كالآخرين [٩، ٤٨] .

المجال الثالث: الحدود المختلة

يتضمن هذا المجال البنى ذات الموضوعات المتصلة بإدراك الفرد لعدم قدرته على ضبط الدافع الداخلي، والمتضمن الدافع والمسؤولية تجاه الآخرين، وهذه البنى تميل نمطياً إلى التطور ضمن منشأ أسري يتصف بالتدليل المفرط والتساهل المبالغ به، ويتمثل في نقطتين هما:

١-الأستحقاق والتكبر :افتراض الشخص بأنه متفوق على الآخرين ويستحق مزايا وحقوق خاصة مقارنة الآخرين، وأنه غير ملزم بتطبيق القوانين التي تطبق على المحيطين به، ويظنُ أنه يحق له الحصول على ما يريد دون مراعاة حاجات الآخرين، ويفرض نفسه بطريقة عدوانية ويتميز بالغرور واستغلال الآخرين لتحقيق أهدافه

٢-قلة الضبط: عدم القدرة على المراقبة الذاتية تجاه الانفعالات والاندفاعات في الحياه الخاصة أو المهنية للشخص وعدم تحمل الإحباط الناتج عن الأعمال التي تتطلب الإنجاز الشخصي، لا يتحمل القيود ويفقد القدرة على تحمل الصبر والتأني[١١، ١٢٤].

المجال الرابع: التوجه من الآخرين

تركيز الفرد المبالغ فيه على رغبات وحاجات الآخرين، يهدف رسم صورة إيجابية عنه لديهم، وعادة ما يكون المنشأ الأسري لمثل هذا المجال البنى يقدم الحب مشروطا أثناء الطفولة ويتمثل في نقطتين هما:

١-الخضوع للآخرين: يتمثل في الخضوع المفرط لمراقبة الآخرين لأننا نشعر أننا مجبرون على التصرف على هذا النحو لتجنب الغضب، الانتقام او الإهمال، حيث يرى الفرد أن مشاعره وآراءه ليست لها أهمية بالنسبة للآخرين عموماً ويظهر طاعة مبالغ فيها.

٢- نكران الذات: انشغال الأفراد الذين لديهم هذه البنية بإشباع حاجات الآخرين على حساب حاجاتهم، إذ يكون لديهم قلق مبالغ فيه باعتماد الآخرين في موقع قبلهم دوماً ذلك الخوف من التسبب بمعاناة الآخرين لتجنب الشعور بالذنب كونهم أنانيين، أذ أن المحافظة على الاتصال بالآخرين يرونه ضرورياً [٢١، ٥٢] .

المجال الخامس :الترقب الزائد والكبح

يعني مبالغة الفرد في كبت مشاعره وانفعالاته ودوافعه، وتحقيق وتلبية معايير داخلية عالية على حساب الراحة، المتعة، النشاطات المرحة على الصعيد الشخصي، إذ يتصف المنشأ الأسري بالصرامة والسيطرة، ويتصف أيضاً بكونه غير معبر انفعاليا ونزاعاً إلى الكمالية، ويتمثل هذا المجال في نقطتين هما:

١-الكبح الانفعالي: ويقصد به المراقبة الدائمة أو التحكم المفرط للفرد لمشاعره وطريقة كلامه، لتجنب الوقوع في الخطأ وسوء التوافق مع الآخرين حيث يتصف هذا الفرد بقمع الغضب والعدوانية، قمع الدوافع الإيجابية كالفرح، الاستمرار في الروتين، وصعوبة معرفة نقاط الضعف للفرد أو التعبير عن أحاسيسه ورغباته.

٢-المعايير المتشددة: هو التدقيق ومحاولة الوصول إلى الكمال في سلوكياته وإنجازاته القياسية وأن يكون هو المثل الأعلى لتجنب الانتقادات وهذه الانتقادات تمثل توتراً دائماً، سوء نقد ذاتي أو للآخرين وبالتالي فأن الفرد يعاني من العجز في الرغبات، الراحة، التقدير [٢٢ ،٩٠].

٥. دراسات سابقة

أ- دراسات عربية

١-دراسة علي (٢٠١٥)

البنى المعرفية اللاتكيفية وعلاقتها بالاستبصار المعرفي لدى النساء المعنفات في الأردن هدفت هذه الدراسة إلى التحقق من البنى المعرفية اللاتكيفية وعلاقتها بالاستبصار المعرفي لدى النساء المعنفات، وقد بلغت عينة الدراسة من (٣٨٨) أمرأه (٢٢٤ معنفة، ١٦٤ غير معنفة) ولتحقيق أهداف هذه الدراسة أستخدم الباحث مقياس يونغ (young) للبنى المعرفية اللاتكيفية ومقياس بيك للاستبصار المعرفي، و ضمنت الدراسة مجموعة من المتغيرات التصنيفية، أظهرت النتائج أن مجال الانفصال والرفض والحدود المختلة والترقب الزائد والكبح وخلل الاستقلالية ترتبط بقصور الاستبصار المعرفي لدى النساء المعنفات، وحققت المعنفات أيضاً متوسطات حسابية أعلى على جميع أبعاد البنى المعرفية اللاتكفية وقصور الاستبصار المعرفي مقارنة بغير المعنفات، واظهرت النتائج أن القصور بالاستبصار المعرفي يرتبط بسنوات الزواج الأقل وبالعنف الجسدي مقارنة بالعنف الجنسي والمختلط [١٥، ٥١٣].

٢-دراسة أبراهيم (٢٠١٧)

علاقة المخططات المبكرة غير المتكيفة بالتشويهات المعرفية لدى طلبة التعليم الثانوي هدفت هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين المخططات المبكرة غير المتكيفة والتشويهات المعرفية عند تلاميذ التعليم الثانوي وكذلك حاولت الكشف عن تأثير متغير الجنس على كل من المخططات غير المتكيفة والتشويهات المعرفية، وقد تكونت عينة الدراسة من (١٥٠) طالب (٧٩ ذكراً و ٧١ أنثى) تم اختيارهم بطريقة عشوائية بسيطة من ثانوية بدر الدين صالح بالوادي، ولتحقيق أهداف الدراسة تم تطبيق استبيان المخططات غير المتكيفة ليونغ واستبيان التشويهات المعرفية لدى أليفر، وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين المخططات المبكرة غير المتكيفة والتشويهات المعرفية عند طلبة التعليم الثانوي، كما لم تسفر نتائج الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المخططات المبكرة غير المتكيفة والتشويهات المعرفية حسب متغير الجنس[١ ،٣٠٧].

ب: دراسات أجنبية

١ - دراسة كاماراوكالفيت (Camara&Calvete,2011)

Early maladaptive schemas as moderators of the Impact of stressful Events on Anxiety and Depression in university student

البنى المعرفية اللاتكيفية كوسيط في تأثير أحداث الحياة الضاغطة في القلق والاكتئاب لدى طلبة الجامعة

هدفت هذه الدراسة إلى اختبار قدرة المخطوطات على التنبؤ بأعراض القلق والاكتئاب، بالإضافة إلى دراسة الفروق على الأدوات المستخدمة، حيث بلغت عينة الدراسة (٥١٠) طالباً وطالبة من المرحلة الأولى والثانية في جامعة ديوستو في إسبانيا، حيث بلغ عدد الإناث (٣٣) أما عدد الذكور فقد بلغ (١٢٢)، تم استخدام استبيان ضغوط الحياة، واستبيان الضغوط الاجتماعية، استخبار المخطوطة ليونغ (YSQ-L2) وقد أظهرت النتائج أن للمخططات اللاتكيفية المبكرة القدرة على التنبؤ بأعراض القلق والاكتئاب وأن درجات الإناث أعلى من درجات الذكور في مخططات(الهجر، الاعتمادية، الحساسية المفرطة للأذى والأمراض، الفشل) في حين أن درجات الذكور كانت أعلى من الإناث في مخططات(الحرمان العاطفي،الإخفاق) [٧، ٥٨].

٢- دراسة (Moharmi&Mohmodi,2015)

The Relationship of Early Maladaptive Schemas with Attachment Styles and Identity Styles in Female Students

علاقة البنى المعرفية اللاتكيفية مع أنماط التعلق وأنماط الهوية

هدفت هذه الدراسة إلى دراسة العلاقة بين المخططات المبكرة للتكيف مع أنماط التعلق وأنماط الهوية لدى الطالبات، حيث بلغت عينة الدراسة (٣٥٠٠) طالبة يدرسن في المدارس الثانوية في مدينة جونباد كأقوس في سنه(٢٠١٤-٢٠١٥) حيث تم اختيار (٢٤٦) طالبة على أساس جدول مورجان، تم استخدام جدول مورجان لجمع البيانات، وتم تحليلها باستخدام تحليل الانحدار، وقد أظهرت النتائج وجود علاقة ضعيفة بين المخططات المتأخرة ونمط التثبيت الآمن، وقد وجد أن المخططات المبكرة المؤهلة للامتثال لها علاقة مع أسلوب التعلق أيضاً وأظهرت وجود علاقة ارتباط موجبة معنوية بين متغير التنظيم الذاتي مع مخطط عدم التكيف ونمط الارتباط المتناقض، وأظهرت النتائج أيضاً إلى وجود علاقة بين مخطط عدم التأقلم المبكر وأسلوب الهوية المعلوماتية، وأن مخطط عدم التأقلم المبكر يرتبط مع الهوية المعياري[٢٣ ، ٦٩٣].

ثالثاً: منهجية البحث وإجراءاته: يتضمن هذا الفصل وصفاً للمنهجية والإجراءات التي أُتبعت في معالجة موضوع البحث والمتمثلة بمنهج البحث ثم وصف المجتمع وأسلوب اختيار العينة وأعداد الأدوات والمعالجات الاحصائية المعتمدة في تحليل النتائج وعلى النحو الآتي:

أولا : منهج البحث: Method of research

اعتمدت الباحثة في بحثها الحالي على المنهج الوصفي لكونه أكثر المناهج ملاءمة لدراسة المتغيرات والكشف عن الفروق التي بينها، [٢٤، ٢٨٦] .

ثانياً: مجتمع البحث: Population of the Research

تحدد مجتمع البحث الحالي بطلبة جامعة بابل مرحلة البكالوريوس الدراسة الصباحية من الكليات العلمية والإنسانية للعام الدراسي (٢٠١٧-٢٠١٨)، والبالغ عددهم (٢٠٠٦٤) طالباً وطالبة، إذ بلغ عدد الكليات الإنسانية (٧) وعدد الكليات العلمية(١١)، وبلغ مجموع طلبة التخصص الإنساني(١١٣٩٠) طالباً وطالبة بنسبة (٥٦%)، فيما بلغ مجموع طلبة التخصص العلمي(٢٩٨٩) طالباً وطالبة بنسبة (٤٣%) إذ بلغ مجموع الطلبة الذكور(٨١١١) طالباً بنسبة(٤٠ %)، بينما بلغ مجموع الإناث (١١٩٥٣) طالبة بنسبة(٦٠ %)

ثالثاً: عينة البحث : The Sample of Research

اختارت الباحثة عينة البحث بالطريقة الطبقية العشوائية على وفق الأسلوب المتناسب فاختارت أربع كليات، اثنتان منها من الكليات الإنسانية، وهما (كلية التربية للعلوم الإنسانية والآداب) واثنتان من الكليات العلمية وهما (كلية الهندسة والعلوم) ثم اختارت الباحثة (٤٠٠) طالباً وطالبة تمثل هذه العينة نسبة قدرها (٢%) تقريباً من المجتمع الأصلي للبحث البالغ عددهم (٢٠٠٦٤) طالباً وطالبة، وبواقع (١٣٤) طالباً و(٢٦٦) طالبة ، منهم (٢٢٨) طالباً وطالبة في الأقسام الإنسانية و(١٧٢) طالباً للأقسام العلمية.

٦. أداة البحث

مقياس البنى المعرفية اللاتكيفية

نظراً لعدم توافر مقياس تحقق فقراته الهدف من البحث الحالي من حيث ملائمته للبيئة العراقية وملاءمته لعينة البحث، أعدَت الباحثة بإعداد أداة لقياس البنى المعرفية اللاتكيفية.

أ- التخطيط للمقياس

بعد أن تبنت الباحثة نظرية يونغ(young,2003) وتعريفه للبنى المعرفية اللاتكيفية والذي عرفها بأنها (نمط او مفهوم ينطوي على مجموعة من الذكريات والأحاسيس الجسدية تتعلق بالشخص نفسه وعلاقته مع الأخرين وتتطور هذه البنى منذ الطفولة وتستمر في مراحل حياته المختلفة وتتصف بأنها معيقة للحياة بصورة عامة) وبعد اطلاعها على عدد من المقاييس الأجنبية والدراسات السابقة العربية والأجنبية التي أهتمت بدراسة هذا المتغير ومنها دراسة (علي، ٢٠١٥) ودراسة (Moharmi,2015) واستبيان مخطط الشباب – نسخة قصيرة (young schema Questionnaire- short version,2005) (ysQ-s3) حيث تم الاستفادة منها في بناء فقرات المقياس، فضلاً عن خبرة الباحثة المعرفية والعلمية وإعادة صياغة بعض منها بما يتلاءم ومستوى الطلبة (عينة البحث) حددت الباحثة على ضوء تعريف يونغ للبنى المعرفية اللاتكيفية (٥) مجالات للمقياس وهي (الانفصال والرفض، خلل الاستقلالية والاداء، الحدود المختلة، التوجه من الاخرين، الترقب الزائد والكبح)

ب – جمع وصياغة الفقرات

استنادا إلى الأدبيات والدراسات السابقة، قامت الباحثة بإعداد عدد كبير من الفقرات وذلك لكي تضمن ثبات جيد للمقياس، إذ كلما زادت عدد فقرات المقياس كلما ارتفعت قيمة معامل الثبات لديه (٢٥، ٣٤٩). وقد بلغ عدد فقرات المقياس الذي أعدته الباحثة بصيغته الاولية (٧٠) فقرة، موزعة بشكل متناسب بين خمسة مجالات بواقع (٢٠) فقرة لكل من مجال الانفصال والرفض وخلل الاستقلالية والأداء و(١٠) فقرات لكل من مجال الحدود المختلة والتوجه نحو الأخرين والترقب الزائد والكبح

ج- أسلوب تصحيح الاستجابة

اعتمدت الباحثة أسلوب ليكرت للتدرج الخماسي وهي (تنطبق عليَ تماما، تنطبق عليَ غالباً، تنطبق عليَ أحياناً، تنطبق عليَ نادراً، لا تنطبق عليَ أبداً) وقد أعطيت أوزان تراوحت بين (1-5) بحسب تسلسل الإجابة بالنسبة للفقرات الإيجابية وأيضا أُعطيت أوزان تراوحت بين (1-5) للفقرات السلبية

د- صلاحية الفقرات (التحليل المنطقي للفقرات)

يعد التحليل المنطقي للمظهر العام للمقياس وسيلة من وسائل القياس العقلي المعرفي إذ إنَ عرض فقرات المقياس على مجموعة من المحكمين للحكم على صلاحيتها في قياس الخاصية المراد قياسها يعد نوعاَ من أنواع الصدق الذي يطلق علية الصدق الظاهري [٢٦، ١٦].

وقد عرضت الباحثة مقياس البنى المعرفية اللاتكيفية على مجموعة من الأساتذة المختصين في العلوم التربوية والنفسية ملحق رقم (١) وفي ضوء ملاحظات المحكمين وآرائهم تم الإبقاء على الفقرة التي حصلت على نسبة أتفاق ٨٠ % فأكثر واستبعاد الفقرة التي حصلت على أقل من هذه النسبة وبناءاً على ذلك استبعدت (٤) فقرات من مقياس البنى المعرفية اللاتكيفية وهي الفقرة رقم (٤) في المجال الثاني من بنية عدم الكفاءة وفقرة (٣) من مجال الحدود المختلة من بنية الاستحقاق والتكبر وفقرة (٥) في مجال التوجه نحو الاخرين من بنية نكران الذات وفقرة (٤) في مجال الترقب الزائد والكبح من بنية الكبح الانفعالي

٧- أعداد تعليمات المقياس

تعد تعليمات المقياس أحد الجوانب المهمة في المقياس لأنها تساعد المستجيب كثيرا في دقة الإجابة وسهولتها، وقد حرصت الباحثة في إعدادها على ما يأتي:

١-أن تكون واضحة وسهلة الفهم ومناسبة لمستوى عينة بحثها.
٢- عدم ذكر أسم المستجيب لكي يكون مطمئناً على سرية المعلومات وللتقليل من المرغوبية الاجتماعية.
٣- أنه لا توجد إجابة صحيحة وأخرى خاطئة بل هي وجهات نظر لكل فرد إزاء المواقف التي تضمنها المقياس.
٤-عرضت الباحثة في ورقة التعليمات أنموذجا للإجابة كمثال يقتدي به المستجيب في إجابته عن فقرات المقياس.
٥- أن الاستجابات لأغراض البحث العلمي فقط.

و-التجربة الاستطلاعية (تجربة وضوح الفقرات والتعليمات)

لغرض التعرف على وضوح تعليمات المقياس ومدى فهم الفقرات ومدى ملاءمة البدائل المقترحة ولحساب الوقت المطلوب للإجابة ، طبقت الباحثة المقياس على عينة استطلاعية قوامها (٤٠) طالباً وطالبة تم اختيارهم بالطريقة الطبقية العشوائية على وفق متغير الجنس والتخصص ومن غير أفراد العينة الأساسية فكان (٢٠) منها التخصص العلمي ويشمل (١٠) ذكور و(١٠) أناث، وكذلك بالنسبة للتخصص الإنساني . وقد أتضح أن فقرات المقياس وتعليماته كانت واضحة لدى أفراد العينة وأن الزمن المستغرق لإجابة الطلبة عن فقرات المقياس تراوحت بين (٣٠- ٤٠) دقيقة وبمتوسط مقداره (٣٥) دقيقة.

ز- التحليل الإحصائي لفقرات المقياس

يشير المختصون في القياس الى أهمية اجراء التحليل الاحصائي للفقرات وان الهدف الاساس من حساب القوة التميزية للفقرات هي استبعاد الفقرات التي لا تميز بين استجابة المفحوصين والابقاء على تلك التي تمييز بينها (٢٧، ٢٩٤). ولتحليل الفقرات تم اعتماد الاسلوبين الآتيين:

أولاً -**أسلوب المجموعتين الطرفيتين:**

لقد تحققت الباحثة من القوة التمييزية لفقرات مقياس البنى المعرفية اللاتكيفية باستعمال أسلوب المجموعتين الطرفيتين بتطبيق فقرات المقياسين على عينة التحليل الإحصائي والبالغة (٤٠٠) طالباً وطالبة، وبعد تصُحِّيح الإجابات اتبعت الباحثة الخطوات الآتية:

١-تحديد الدرجة الكلية لكل استمارات مقياس البنى المعرفية اللاتكيفية.
٢-رتبت الدرجات تنازليا من أعلى درجة إلى أدنى درجة.
٣-حددت المجموعتين الطرفيتين في الدرجة الكلية بنسبة (٢٧%) للمجموعة العليا وتراوحت درجات أفراد المجموعة العليا بين (٢٥٨ - ٢٢٣).

ونسبة (٢٧%) للمجموعة الدنيا من الاستمارات وتراوحت درجات أفراد المجموعة الدنيا بين (١٩٨-١٥٣)، إذ ان هذه النسبة تعطي مجموعتين بأكبر حجم و أقصى تمايزوقد بلغ عدد الأفراد (١٠٨) في المجموعة العليا (١٠٨) في المجموعة الدنيا أي بمجموع (٢١٦) فرد .

٤- وباستعمال الاختبار التائي لمجموعتين مستقلتين متساويتين اختبرت دلالة الفروق بين متوسطات درجات المجموعتين الدنيا والعليا وذلك بمقارنة القيمة التائية المحسوبة لكل فقرة من فقرات مقياس البنى المعرفية اللاتكيفية أن القيمة الجدولية وتبين ان الفروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠،٠٥) والقيمة المحسوبة أعلى من القيمة الجدولية (١،٩٧) وبدرجة حرية (٢١٤) لكل فقرات المقياس ما عدى الفقرات (١٣، ٥٣، ٦٣) فان قيمتها التائية المحسوبة اقل من القيمة الجدولية وتم استبعادها من المقياس اما باقي الفقرات فإنها تتمتع بقدرة جيدة على التمييز.

ثانياً :الاتساق الداخلي

- أسلوب علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية

تم حساب علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية لمقياس البنى المعرفية اللاتكيفية باستعمال معامل ارتباط بيرسون، لدرجات مقياس البنى المعرفية اللاتكيفية لعينة التحليل الإحصائي(٤٠٠) طالب وطالبة وكانت جميع معاملات الارتباط لمقياس البنى المعرفية دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (٠،٠٥) ودرجة حرية (٣٩٨) اذ تراوحت بين (٠،٣٧١ – ٠،٢٠٣) لان درجة ارتباطها اكبر من القيمة الحرجة الجدولية (٠،١١٣) واما الفقرات (١٣، ٥٣، ٦٣) فتم استبعدها في الإجراء السابق (القدرة التميزية).

-علاقة درجة الفقرة بدرجة المجال الذي تنتمي إليه لمقياس البنى المعرفية اللاتكيفية

تم حساب علاقة درجة فقرات المجال الأول بمجالها الذي تنتمي إليه، باستعمال معامل ارتباط بيرسون، لدرجات مقياس البنى المعرفية اللاتكيفية لعينة التحليل الإحصائي(٤٠٠) طالب وكانت جميع معاملات الارتباط دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (٠،٠٥) ودرجة حرية (٣٩٨) اذ تراوحت بين (٠،٤٨٩- ٠،٢١٥).

وكانت معاملات ارتباط فقرات المجال الثاني بمجالها الذي تنتمي اليه دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (٠،٠٥) ودرجة حرية (٣٩٨) اذ تراوحت بين (٠،٤٤٧- ٠،٢٦٢).

وكانت معاملات ارتباط فقرات المجال الثالث بمجالها الذي تنتمي اليه دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (٠،٠٥) ودرجة حرية (٣٩٨) اذ تراوحت بين (٠،٤٧٣ – ٠،٣٥٧).

وكانت معاملات ارتباط فقرات المجال الرابع بمجالها الذي تنتمي اليه دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (٠،٠٥) ودرجة حرية (٣٩٨) اذ تراوحت بين (٠،٤٩٦- ٠،٣٧٥).

وكانت معاملات ارتباط فقرات المجال الخامس بمجالها الذي تنتمي اليه دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (٠،٠٥) ودرجة حرية (٣٩٨) اذ تراوحت بين (٠،٥٦٩ – ٠،٢٤٧).

وهي اكبر من القيمة الحرجة الجدولية (٠,١١٣)

الخصائص السايكومترية للمقياس

تعد خاصيتا الصدق والثبات من أهم تلك الخصائص، علماً إن الصدق أهم من الثبات لأن المقياس الصادق بطبيعته يكون ثابتاً في حين أن المقياس الثابت قد لا يكون صادقاً [٢٨، ٣٣].

أولا: الصدق

يعد الصدق من أهم الخصائص السايكومترية التي يجب توافرها في المقاييس النفسية لأنه مؤشر يشير إلى قدرة المقياس في قياس ما أُعد لقياسه [٢٧، ٤٣٥]. ولأجل أن يوصف الاختبار بأنه صادق، لابد أن تتوافر فيه عدة مؤشرات ، تشير إليه وكلما زادت تلك المؤشرات للمقياس زادت ثقتنا به [٢٦، ١٤١].

١ - الصدق المنطقي (Logical Validity) :

يعد الصدق المنطقي للفقرة من خلال فحص الخبراء لها ضروريا لأنه يكشف عن مدى ارتباط الفقرة بمحتوى الخاصية [٢٩، ٤١٥]. وتم التحقق من هذا النوع من الصدق من خلال تعريف كل مجال والتحقق من مدى تغطية الفقرات لكل مجال، وبعد ذلك تم عرض المقياس على عدد من المحكمين والمتخصصين والأخذ بآرائهم حول مدى ملاءمة الفقرات للمجال الذي تنتمي إليه.

٢- الصدق الظاهري: (Face Validity)

هو المظهر العام أو الصورة الخارجية للأداة من حيث نوع الفقرات وكيفية صياغتها ومدى وضوحها ومدى دقة التعليمات وما تتمتع به من موضوعية [٣٠، ٦٨] .

تم التحقق من هذا النوع من الصدق بعرض المقياس بصورته الأولية على مجموعة من المحكمين للحكم على مدى صلاحية فقراته ومجالاته

٣- صدق البناء Construct Validity :

ويقصد به مدى قدرة المقياس على قياس السمة أو الظاهرة المراد قياسها وفقاً للمفهوم النظري [٣١،١٢٠] .

وقد تحقق هذا النوع من الصدق من خلال المؤشرات الاتية (أسلوب المجموعتين الطرفيتين وأسلوب ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس، وأسلوب ارتباط درجة الفقرةبدرجة المجال الذي تنتمي إليه)

ثانياً :الثبات (Reliability)

الثبات هو الاتساق في النتائج والمقياس الثابت مقياس موثوق فيه ومعتمد عليه ويعطي النتائج نفسها أو متقاربة، ودرجات المقياس تكون ثابتة إذا كان المقياس يقيس سمة معينة قياساً متسقاً في الظروف المتباينة فالثبات يعني الدقة في القياس [٣٢ ، ١٣١] . وقد تحقق معامل الثبات بطريقتين هما:

أ- طريقة أعادة الاختبار:

تتضمن هذه الطريقة تطبيق المقياس مرتين على العينة نفسها بفاصل زمني مناسب للتأكد من استقرار المقياس عبر الزمن [٣٣، ٢٧٠] .

لحساب الثبات بهذه الطريقة تم تطبيق المقياس على عينة عشوائية تم اختيارها من مجتمع البحث إذ تألفت من (٤٠) طالبا وطالبة ثم أعادت الباحثة تطبيق المقياس على الأفراد نفسهم بعد مرور مدة زمنية أمدها(١٥) يوماً على التطبيق الأول وبعد الانتهاء من التطبيقين تم تحليل الإجابات وحساب الدرجات باستعمال معامل ارتباط (بيرسون) بين درجات التطبيقين، وقد بلغ معامل الثبات (٠،٨٣) مما يشير إلى انسجام الفقرات فيما بينها [٣٤، ٨٨] .

ب- طريقة تحليل التباين باستعمال معادلة الفاكرونباخ Variance Analysis Method

لمعرفة الثبات بطريقة التحليل التباين باستعمال معادلة الفا كرو نباخ والتي تعطينا مؤشراً جيدا على الاتساق الداخلي لفقرات المقياس استعملت الباحثة إجابات عينة التحليل الاحصائي البالغ حجمها (٤٠٠) طالبٍ وطالبة، وقد بلغ معامل الثبات (٠،٨٥) مما يشير إلى انسجام الفقرات فيما بينها .

الصيغة النهائية للمقياس

بعد الإجراءات التي قامت بها الباحثة في الخطوات السابقة، أصبح مقياس البنى المعرفية اللاتكيفية في صيغته النهائية مكون من (٦٣) فقرة موزعة على خمسة مجالات، وهي مجال (الانفصال والرفض، خلل الاستقلالية والأداء، الحدود المختلة، التوجه من الآخرين، الترقب الزائد والكبح)، إما بدائل الإجابة نحو مضمون الفقرات فهي(تنطبق عليَ تماما، تنطبق عليَ غالباً، تنطبق عليً أحياناً، تنطبق عليً نادراً، لا تنطبق عليَ أبداً)، وأن أعلى درجة محتملة يمكن الحصول عليها عند الإجابة على المقياس هي (٣١٥) وأدنى درجة هي (٦٣) والوسط الفرضي للمقياس هو (١٠٩).

٨. عرض النتائج وتفسيرها

سيتم عرض النتائج التي تم التوصل إليها استناداً إلى ما تم جمعه من بيانات على وفق تسلسل الأهداف وتفسيرها ومناقشتها على ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة وهي على النحو الاتي:-

الهدف الأول: التعرف إلى مستوى البنى المعرفية اللاتكيفية لدى طلبة الجامعة

لأجل تحقيق هذا الهدف طبقت الباحثة مقياس البنى المعرفية اللاتكيفية على عينه من طلبة الجامعة البالغ عددهم (٤٠٠) طالب وطالبة، وقد اظهر التحليل الإحصائي للبيانات ان المتوسط الحسابي لدرجات البنى المعرفية اللاتكيفية لدى الطلبة بلغ (٢٠١،٢٨٥) بانحراف معياري قدره (١٩،١١٦) وعند مقارنة الوسط الحسابي بالوسط الفرضي للمقياس البالغ (١٨٩)، وبعد اختبار دلالة الفرق بين المتوسطين باستعمال الاختبار التائي لعينة واحدة، ظهر إن الفرق دال إحصائيا بين المتوسطين ولصالح وسط العينة، إذ أن القيمة التائية المحسوبة بلغت (١٢،٨٥٣)، وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (١،٩٦)، عند مستوى دلالة (٠،٠٥) ودرجة حرية (٣٩٩)، وهذا يشير إلى ان أفراد العينة يمتلكون البنى المعرفية اللاتكيفية أكثر من الحدود المعتدلة.

ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن طلبة الجامعة لديهم أبنية معرفية لا تكيفية في مجال الانفصال والرفض متمثلة ب (الحرمان العاطفي، الهجر وعدم الاستقرار، عدم الثقة، النقص والخزي) وفي مجال خلل الاستقلالية والأداء (عدم الكفاءة، الهشاشة النفسية، الذات غير المتطورة، الفشل) ومجال الحدود المختلة (الاستحقاق والتكبر، قلة الضبط) وكذلك مجال التوجه من الآخرين (الخضوع للآخرين، نكران الذات) أما بنى مجال الترقب الزائد والكبح فتتمثل ب(الكبح الانفعالي، المعايير المتشددة) تشتمل على الأفكار والمعلومات والافتراضات وأن المشاعر السلبية هي نتاج لهذه الأبنية المحرفة واللاعقلانية، وأن عدم اشباع الطلبة لحاجاتهم الخاصة في الطفولة المتمثلة بالدفء والحنان جعلهم يشعرون بعدم العدالة والظلم وعدم الشعور بالأمن الذي طور فيهم سلوكيات غير متكيفة مع محيط الجامعة

وبهذا تتفق هذه النتيجة مع ما جاء به (يونغ Young,2003) بأن المعتقدات الجوهرية السلبية حول الذات والآخرين والعالم تدل على وجود البنى المعرفية اللاتكيفية التي تُكمن وراء تطور الاضطرابات الانفعالية واستمرارها، وأن الأساليب التربوية التي يتبعها الوالدين، طبيعة العلاقات بين أفراد الأسرة تؤثر في تحديد نمط السلوك الذي يصدر منه، أن والجانب المعرفي الذي يتأثر بما يمر به الفرد من خبرات وتجارب سالبة تساهم في نشوء هذه البنى، وهي تتفق مع نتيجة دراسة (قيس ،٢٠١٧) ودراسة (أبراهيم ، ٢٠١٧) ودراسة (ناريماني، ومحمودي Narimani&Mohmoodi,2011) ودراسة (كاماراوكالفيت Camara&Calvet,2011)

الهدف الثاني: التعرف إلى دلالة الفروق في البنى المعرفية اللاتكيفية لدى طلبة الجامعة تبعاً لمتغيرات، الجنس (ذكور – إناث)، التخصص (علمي – إنساني) .

ولتحقيق هذا الهدف استخدمت الباحثة تحليل التباين الثنائي (Tow Way ANOVA)

تشير المعالجة الاحصائية الى الآتي:

– لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في البنى المعرفية اللاتكيفية لدى طلبة الجامعة تبعاً لمتغير الجنس (الذكور– الإناث) فقد بلغت القيمة الفائية المحسوبة (٠،٠٩٩) وهي اصغر من القيمة الجدولية البالغة (٣،٨٤١) عند مستوى دلالة (٠،٠٥) ودرجتي حرية (١–٣٩٦)، أي ان البنى المعرفية اللاتكيفية تكون

متماثلة عند الذكور والإناثويمكن تفسير هذه النتيجة إلى التغير الاجتماعي الذي أصبح يولي مكانة للأنثى مساوية للذكر، كما يحظى كلا الجنسين بفرص متساوية من الرعاية والتنشئة الاجتماعية في المراحل العمرية المبكرة وإشباع الحاجات الأساسية التي تكون سبباً في نشوء البنى المعرفية اللاتكيفية، كما قد يعود ذلك إلى تجانس العينة من ناحية السن والمستوى الدراسي والظروف الاجتماعية والأكاديمية والثقافية ما لا يسمح بظهور تفاوت في هذه البنى.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسات (كاماراوكالفيت2011,Camara& Calvete) ودراسة (أبراهيم، ٢٠١٧) اللتان توصلتا إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والاناث في حين أنها لا تتفق مع نتيجة دراسة (Alfasfos,2009) .

-لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في البنى المعرفية اللاتكيفية المدركة لدى طلبة الجامعة تبعاً لمتغير التخصص (العلمي – الانساني)، إذ بلغت القيمة الفائية المحسوبة (٢,٨٥٣) وهي أقل من القيمة الجدولية البالغة (٣,٨٤١) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجتي حرية (١-٣٩٦) أي ان البنى المعرفية اللاتكيفية تكون متماثلة عند طلبة التخصص العلمي والإنساني ويمكن تفسير هذه النتيجة أن البنى المعرفية اللاتكيفية قد تشكلت بفعل التنشئة الاجتماعية ولا يؤثر عليها التخصص الدراسي ولا تؤثر البنى أيضاً في اختيار الفرد للتخصص العلمي.

٩. الاستنتاجات (Conclusion):

على ضوء نتائج البحث الحالي التي تم التوصل إليها استنتجت الباحثة ما يأتي:

١-أن الأساليب التربوية الخاطئة والخبرات الصادمة والتجارب السالبة التي يعيشها الفرد خاصة خلال طفولته تؤدي به إلى تشكيل نظرة سالبة حول نفسه وحول العالم وهذا ما يؤثر على معتقداته والبناء المعرفي الذي يعمل على توجيه سلوكه التي أسماها يونغ بالبنى المعرفية اللاتكيفية.

٢-أن التغيير الاجتماعي الذي أصبح يولي مكانه للأنثى مساوية للذكر وتجانس العينة من ناحية السن والمستوى الدراسي والظروف الاجتماعية والأكاديمية والثقافية أدى إلى عدم وجود فروق في البنى المعرفية اللاتكيفية لدى عينة البحث في الجنس والتخصص.

CONFLICT OF INTERESTS
There are no conflicts of interest

١٠. المصادر:

١- إبراهيم، عيسى تواتي، علاقة المخططات المبكرة غير المتكيفة بالتشويهات المعرفية لدى تلاميذ التعليم الثانوي، رسالة دكتوراه في جامعة قاصدي مرباج ورقلة (الجزائر)، ٢٠١٧ .

٢-بيك، آرون،العلاج المعرفي: والاضطراباتالانفعالية، ترجمة عادل مصطفى، القاهرة، دار الآفاق العربية،٢٠٠٠.

٣-مصطفى، لكحل، المخططات المعرفية اللاتوافقية المبكرة عند جيفري يونغ، ٢٠١٨.

4-Anmuth, L, M., Early Maladaptive Schemas and Negative Life Events in the prediction of depression and Anxiety, 2011.

5-Nardah, H., Holth, H. Haugum, J., Early maladaptive Schemas in patients with or without personality disorder Schema modification predict Symptomatic relief? Clincal psychology and psychotherapy.12, 2005.

٦-ظافر، أسيمة معن، دور المخطوطات الاستعرافية غير التكيفية المبكرة كوسيط في اضطرابات الشخصية وسمات الشخصية السوية لدى العاملين في المؤسسات التعليمية في مدينة دمشق، أطروحة دكتوراه في الإرشاد النفسي، كلية التربية، جامعة دمشق، دمشق، سوريا،٢٠١٥.

7-Camara & Calvet, Early maladaptive schemas as moderators of the Impact of stressful Events on Anxiety and Depression in university Students. Journal of psychopathology & Behavioral Assessment ,34, 2011.

٨-الحسناوي، موفق، دور الجامعة في بناء شخصية الطالب، ٢٠١٢.

9-Young ,J.E., Klosko , J. S. and wisher ,M.E., schema therapy Apractioners guide .New york :Guilford press, 2012.

١٠- المصري، نيفين عبد الرحمن، قلق المستقبل وعلاقته بكل من فاعلية الذات ومستوى الطموح الأكاديمي لدى عينة من طلبة جامعة الأزهر بغزة، رسالة ماجستير في قسم علم النفس، كلية التربية، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين، ٢٠١١.

١١-صفية، أفروفه، المخططات المعرفية المبكرة غير المتكيفة وعلاقتها بسوء التوافق الدراسي لدى المراهقين المتمدرسين في السنة الثانية، ثانوي، دراسة مقارنة بين المتوافقين وغير المتوافقين دراسياً، رسالة ماجستير في علم النفس، تخصص الإرشاد والصحة النفسية، ٢٠١١.

12-Jeffery, N., Rathus, S *.et al*, Abnormal psychology in changing world (6^{th} end) New Jersey USA, 2006.

13-Young, J. E., young Schema Questionnaire short Form 3 (ysQ-s3),N :schema therapy In state,N.Y,USA, 2005.

14-Hawsseaust , H., Commented passegacher lave pairs' , Jacob , 2003.

١٥-علي، أحمد سعد الشيخ، البنى المعرفية اللاتكيفية وعلاقتها بالاستبصار المعرفي لدى النساء المعنفات في الأردن، رسالة ماجستير في الإرشاد النفسي، كلية الآداب والعلوم، جامعة عمان الأهلية، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، المجلد (٨)، العدد (٣)، ٢٠١٥.

16-Rusinek , S., Signees schemas deepens, Paris , Dunned , 2006.

17 -young , E, Siuslaw Traductionde beamed Pascal .preface DE Jean couttaux .La therapy de Schemas approaches, 2006.

١٨-الحطاح، زبيدة، علاقة المخططات المبكرة غير المكيفة والذكاء العاطفي بالفشل الأكاديمي (الرسوب في امتحان البكلوريا)، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم النفس، أطروحة دكتوراه في علوم التربية، ٢٠١١.

19 -Gross, E &Voderholzer ,u, the prediction of treatment outcomes by early maladaptive schemas and modes in obsessive – compulsive disorder, Thiel DC psychiatry (14),(362), 2014 .

20-Cottraux, J, La repetition des emotion et does sentiments .editions Retz. Paris, 2011.

٢١--شهرزاد، عيشوني، المخططات المبكرة غير المتكيفة عند المدمنين على المخدرات، رسالة ماجستير في الإرشاد والصحة النفسية، جامعة الجزائر، ٢٠١٢.

٢٢- أمينة، بن قويدر القمع الانفعالي وعلاقته بالمخططات المبكرة غير المتكيفة لدى عينة من طلبة جامعة البليدة ، مذكرة ماجستير في علم النفس العيادي، ٢٠١٢.

23-Moharmi , N &Mohmodi, C., The Relationship of Early Maladaptive Schemas with Attachment Styles and Identity Styles in Female Students. sari. Iran. Journal of Basic sciences& Applied Research, 2015.

٢٤-عبيدات، ذوقان وآخرون، البحث العلمي، مفهومه، أدواته، أساليبه، دار الفكر،عمان، الأردن، ١٩٩٦.

٢٥-عودة ، أحمد سليمان، القياس والتقويم في العملية التدريسية، كلية العلوم التربوية، العدد(٥)، جامعة اليرموك، عمان، الأردن، ٢٠٠٢.

26-Anastasia. A. & Urbana .S. Psychological Testing PHI Learning Private Limited, Now Delhi, 2010.

27-Eble , & Frsibie , D.A. Essentials of Educational Measurement 5Th. ed .New Delhi, Asoka . Gosh, ph. Learning private limited, 2009.

٢٨- فرج، صفوت، القياس النفسي، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ١٩٨٠.

٢٩-عبدالرحمن، سعد، القياس النفسي، مكتبة الفلاح، الكويت، الكويت، ١٩٨٨.

٣٠-الغريب، رمزية، التقويم والقياس النفسي والتربوي، مكتبة الأنجلو للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر،١٩٨٥.

31-Cronbach Lee, J., Essentials of psychological testing .Harper Brothers publisher .New York, 1964.

٣٢-علام، صلاح الدين محمود، القياس والتقويم التربوي والنفسي، أساسياته وتطبيقاته وتوجهاته المعاصرة، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ٢٠٠٠.

٣٣-أيرفن، و وليم مهرانزلهمن، القياس والتقويم في التربية وعلم النفس، ط١، ترجمة ماهر أبو هالة، بيروت، بيروت، لبنان، دار الكتاب الجامعي، ٢٠٠٣.

٣٤-رينولدز، جيزل، وليفنجستون، رونالد. ب، إتقان القياس النفسي الحديث- النظريات والطرق، ترجمة: صلاح الدين محمود علاّم، دار الفكر، عمان، الأردن، ٢٠١٣.